معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «24»

التاريخ: الأربعاء 30 /ربيع الأول/ 1441هـ

27 /نوفمبر/2019م

الدرس الرابع والعشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم مجلسٌ جديد من مجالس شرح **المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب رحمه الله تعالى، اليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عما تبقى من القسم الثاني من **النواسخ**، ولا زلنا في باب **المرفوعات**، ولا زلنا كذلك في باب **النواسخ** منه، والنواسخ على ثلاثة أقسام:

القسم الأول ما يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر، وهذا انتهينا منه، الذي هو «كان» وأخواتها والحروف المشبهة بـ«ليس» وكذلك أفعال المقاربة.

أما القسم الثاني الذي نحن فيه وسنتهيه إن شاء الله في هذا اليوم أو في هذا المجلس هو ما ينصب المبتدأ ويكون اسماً له ويرفع الخبر، وهو على قسمين أو على فرعين: الفرع الأول: «إنَّ» وأخواتها، وهذا انتهينا منه في المجلس السابق.

اليوم الفرع الثاني وهو «لا» التي تعمل عمل «إنَّ» في نصب المبتدأ ويكون اسماً لها ورفع الخبر، وهذه «لا» التي تسمى بـ«لا النافية للجنس» أو «لا التبرئة»، بعض العلماء يسميها «لا النافية للجنس» وبعضهم يسميها «لا التبرئة».

«لا» لها عدة استعمالات عند النحويين، أقصد «لا» النافية، هناك أنواع لـ«لا»؛ هنا «لا» نافية.. هناك «لا» زائدة لا تنفي، وهناك «لا» جازمة ناهية: «لا تفعل»، هذه هي التي تختص بالأفعال المضارعة.

و«لا» النافية لها عدة استعمالات في اللغة العربية، قسمها بعضهم إلى ستة أقسام؛ «لا» النافية الحجازية التي تعمل عمل «ليس»، و«لا» النافية للجنس، وهناك «لا» نافية

معطوفة تأتي بين عاطف ومعطوف، وغير ذلك من أنواع «لا» النافية.

الذي نريده اليوم إن شاء الله تعالى «لا» النافية للجنس، هذه التي تعمل عمل «إنَّ»، الموضوع جميل اليوم وفيه مواضيع وفيه فوائد ممتعة، لكن يرجى الانتباه لهذا الموضوع حتى تنضبط الأمور، وبالمناسبة أخذنا هذا الدرس في الآجرومية ولكن باختصار، اليوم سنفصل أكثر، ونحن قلنا أن المتممة حقيقة هي دروس الآجرومية معادة ومفصلة بالإضافة إلى فوائد أخرى يذكرها وأشياء لم تُذكر في الآجرومية أصلاً يذكرها.

فهذا الكتاب الذي بين أيديها حقيقة كتابٌ ماتع جداً ومفيد جداً جداً لطالب العلم، وأنا أقرأ فيه أشعر بفوائد لم تخطر لي على بال، خاصةً عندما تأخذ بالشرح وتشرع فيه تسمع أشياء اللهم بارك يعني كثيرة وطويلة تجعل الذي يحب النحو يستمتع حقيقة، وأنا من الذين يحبون النحو منذ الصغر، فأستمتع.

طبعاً لا شك أن في كلامهم كذلك تكلفات كثيرة في بعض الأحيان – أقصد النحويين – وفي بعض الأحيان تسمع كلاماً يعني متعب للعقل، ولكن في أحيان أكثر تعرف لماذا ينصبون هذه ويرفعون هذه وما الذي جعلهم يفرقون هذه عن هذه؟ في بعض الأحيان أشياء يفرقون بينها مع أن ظاهرها التشابه.

أعطيكم مثالاً؟ مثل: «لا» التي تعمل عمل «ليس» و«لا» النافية للجنس، في بعض الأحيان لا تستطيع التفرقة بينها بالظاهر، عندما تعرف «لا» النافية للجنس في بادئ الأمر تقول: طيب ماذا تفرق «لا» النافية للجنس؟ ففي بعض الأحيان أيضاً «لا» التي تعمل عمل «ليس» تنفي الجنس، ما الذي يفرق بينهما؟ نعم هناك فارق، هذا كلام طويل، على كل حال سنحاول على عادتنا أن نختصر حتى لا نطيل ولا نتشتت؛ لأن الأمر حقيقة والله إذا أردنا أن نخوض ونطيل سنتشتت ونضيع وقد تذهب الفائدة المرجوة.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ: وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص**»،

هذه التي تسمى «النافية للجنس»، هذه تدخل على النكرات عادة، عادةً تدخل على النكرة، اسمها وخبرها، لكن دعونا نتكلم عن الاسم، الاسم يكون نكرة ويراد به التعميم.. نفي جميع الجنس بلا استثناء.

وهذه الفارقة حقيقةً بينها وبين «لا» التي تعمل عمل «ليس»، إذا جاءت «لا» هذه التي تعمل عمل «ليس» ونفت جنساً معيناً فهذه الـ«لا» التي تشبه «ليس» يمكن أن تخصِّص فيها.. يُحتمل التخصيص فيها، لكن «لا» النافية للجنس هذه أبداً هذه نافية للجنس، لذلك عندما نقول: «لا إله إلا الله».. «لا إله» نفي الآلهة مطلقاً، طبعاً ليس نفي وجود الآلهة بل نفي استحقاقها للعبادة، ولعلنا سنتحدث إن قَدَّر الله في آخر الدرس في معنى: «لا إله إلا الله»، وحقيقة المسألة فيها جانب من العقيدة.

حتى وأنا أقرأ هذا الشرح الذي بين يديّ – شرح الأهدل – وجدته متأثراً بكلام المتكلمين ولعله أشعري هذا الرجل، في أكثر من موقف وجدته يأخذ بكلام الأشاعرة أو بكلام المتكلمين، حتى في إعراب: «لا إله إلا الله» تقديرها قدَّرها على تقدير غير تقدير أهل السنة والجماعة من أهل السلف.

طيب، قال: «**وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص**»،

طيب كلمة «**على سبيل التنصيص**».

هذه الـ«لا» التي تنفي الجنس وهذه معروفة، صارت لديكم أنها تنفي جميع الجنس، لذلك تأتي نكرة؛ لأنه لو أتت معرفة صار الأمر مخالفاً أو مناقضاً لنفي الجنس، ومن هنا من شروط إعمال «لا» النافية للجنس أن يكون الاسم نكرة كما سيذكر بعد قليل، هذا

الموضوع الأول انتهينا منه في معرفة «لا» النافية للجنس وأن هناك أنواع لـ«لا» النافية.

الموضوع الثاني: متى تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ» بحيث تنصب الاسم وترفع الخبر؟

قال المؤلف رحمه الله: «**وتعمل عمل إنَّ**»، أي «لا» النافية للجنس،

«**تعمل عمل إنَّ فتنصب الاسم وترفع الخبر بشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن يكون اسمها متصلاً بها**».

هذا شروط إعمال «لا» النافية للجنس، شرطان: **الشرط الأول**: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، **والشرط الثاني**: أن يكون اسمها متصلاً بها، فإذا كان اسمها وخبرها نكرتين عملت «لا» فتنصب المبتدأ و يكون اسمها لها ويقال: منصوب، على ما سنذكر، وترفع الخبر، أما إذا كان الاسم معرفة فإن «لا» لا تعمل كما سنذكر في نهاية الدرس إن شاء الله.

يعني تقول مثلاً: «لا رجلَ في الدار»: «لا» النافية للجنس، «رجلَ» اسم «لا» منصوب أو مبني على الفتح، لا بأس سنذكر الفرق بين هذا وهذا أو لماذا أو هل تعرب منصوبة أو مفتوحة.. إلى آخره، الأمر سهل إن شاء الله، الشاهد أنها عملت. لماذا؟ «رجل»» نكرة.

لكن لو قلت: «لا زيد في الدار ولا عمرو»: هنا «زيد» لا تكون منصوبة؛ لأن «لا» لا تعمل، فهنا لا تقل: «لا زيدَ» أو: «لا زيداً»، بل تقول: «لا زيدٌ في الدار»، وأضف إلى ذلك: يجب أن تكرر «لا» بعدها، لا يجوز لك أن تسكت؛ تقول: «لا زيدٌ في الدار ولا عمرو».

إذاً الشرط الأول لعمل «لا» أن يكون الاسم نكرة، والخبر كذلك نكرة.

الشرط الثاني: وأن يكون اسمها متصلاً بها، يعني لا يوجد فاصل بين الاسم وبين لا.. أي بين المبتدأ في أصله كان مبتدأ، لا يوجد فاصلٌ بين الاسم وبين «لا» النافية؛ لأنه إذا

وُجد فاصل اختلف الكلام، لا تعود «لا» تعمل. تمام؟

قال: «**فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب**»،

طيب مسألة مهمة جداً، والله هذه حقيقة يعني تحتاج إلى أن تحفظها وهي فائدة مهمة وسهلة، تذكرون عندما كنا نقول: الكلام هو اللفظ المركب، أي ليس مفرداً، وعندما كنا نقول: المثنى أو جمع المذكر السالم هو الذي ليس بالمفرد، نذكر هذا، وكذلك عندما قلنا: العَلَم المركب أي ليس مفرداً، وعندما كنا نقول: الخبر قد يأتي جملة وقد يأتي شبه جملة وقد يأتي مفرداً، فالمفرد في الخبر أي الذي ليس جملة ولا شبه جملة جار ومجرور أو ظرف.

إذاً نلاحظ أن كلمة مفرد تتكرر لكن بمعنى مختلف، تذكر هذا يا طالب العلم حتى لا تنسى إن شاء الله أن المفرد له عدة معانٍ بعدة اعتبارات، فإذا كنا نتكلم عن الجملة وتركيبها أو العَلَم وتركيبه فالمفرد هو العَلَم الذي ليس بمركب أو الجملة الغير مركبة، وإذا كنا نتحدث عن التثنية والجمع فالمفرد هو ما ليس مثنى ولا جمعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة، وإذا كنا نتحدث في باب الخبر فالخبر قد يكون مفرداً أي ليس جملة ولا شبه جملة، «الجو لطيفٌ»، «لطيفٌ» خبر نوعه مفرد، ومثال الجملة: «السيد جاريته مؤدبه»، «جاريته مؤدبة» جملة، أو «الرجل في الدار» شبه جملة، فالمفرد ما ليس بجملة ولا بشبه جملة في باب الخبر، ثلاثة أقسام إلى الآن أو ثلاثة معانٍ.

المعنى الجديد اليوم الذي نحتاجه في درس المفرد في درسنا اليوم عن كلمة المفرد أو معنى كلمة «مفرد» ونحتاجه أيضاً في باب المضاف إليه، فالمفرد هو الذي ليس مضافاً ولا مُشَبَّهاً بالمضاف، يعني يقولون هذه كلمة مفردة أي ليس فيها مضاف ومضاف إليه، مفردة: مثل «محمد»، ومضاف ومضاف إليه: «عبد الله»، «صاحب علم» أو مشبه بالمضاف، مثل: «فلانٌ طالعٌ جبلاً»، «طالعٌ جبلاً» هذه ليست مضافة، وكذلك ليست مفردة، هذه

مشبه بالمضاف.

ما الفرق بين المضاف والمشبه بالمضاف؟ تعالوا نقرأ كلام المؤلف ثم نكمل.

يقول المؤلف: «**فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب**»،

طيب إذا كان الاسم مفرداً سيكون له إعراب آخر. جيد؟ الكلام عن الاسم.. اسم ماذا؟ اسم «لا» النافية للجنس. ماذا نعربها؟ يقول: نعربها بناء على نوعها، فإذا كانت مفردة تُعرب كذا، وإذا كانت ليست مفردة أي مضافة أو مشبهة بالمضاف، هذا الاسم، فإننا نعربها كذا؟

طيب ماذا نعربها؟ قال، اسمع هذا الموضوع: «**فإن كان اسمها مضافاً**»، أي يوجد مضاف ومضاف إليه،

«**أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب**»، ماذا يعني: «**معرب منصوب**»؟ سأعرب وتعرف ماذا نعني بـ«**معرب منصوب**».

قال: «**نحو: لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ**»،

نعرب؟ نعرب،

«لا» حرف نفي «لا» النافية للجنس لا محل لها من الإعراب،

«صاحبَ» اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف

و«علمٍ» مضاف إليه،

طبعاً تلاحظ أننا لابد أن نضيف. لماذا نحن نضيف على الإفراد؟ في بعض الأحيان أو في كثير من الكلمات الكلمة المفردة لا تعطي معنى؛ لو قلت لك: «**لا صاحبَ ممقوت**»، الكلام مجمل ومحتمل معاني كثيرة وقد لا تفهم الكلام في بعض الأحيان، بل يخالف الحقيقة، تقول: «**لا صاحب ممقوت**»، بل نجد يوجد أصحاباً ممقوتين، فأقول: أنا أريد أن أتم

الكلام؛ «لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ»، طبعاً هل حقيقة لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ؟ بل هناك؛ مقت الله ذلك الذي آتاه آياته فانسلخ منها، فمثله كالكلب، فيمكن أن يُمقت صاحب العلم حقيقةً إذا كان علمه على غير الكتاب والسنة واهتدى بغير هدى النبي صلى الله عليه وسلم، فإن لم يكن هذا هو الممقوت فمن الممقوت؟

على كل حال عندما قال: «لا صاحبَ» اضطر أن يضيف إلى كلمة «صاحب» مضاف إليه حتى يتم الكلام، هذا فائدة المضاف إليه.. ليتم الكلام.. يتم المعنى، وفي النهاية «صاحبَ علمٍ» هذه المضاف والمضاف إليه ليست مفردة، فإذا كان الاسم – اسم «لا» النافية للجنس ليس مفرداً فإنه يُعرب إعراباً، ماذا يعني «يُعرب إعراباً»؟ تذكرون الكلام إما أن يكون مُعْرَبَاً أو مبنياً؟ يعني ليس مبنياً، هل يعني ممكن أن يكون اسم «لا»» النافية للجنس مبنياً؟ نعم، سنتحدث عن ذلك بعد قليل إذا كان مفرداً يكون مبيناً ويكون معرباً على أنه منصوب؛ لأنه «لا» النافية تعمل النصب إذا كان مضافاً ومضاف إليه.

«لا صاحبَ علمٍ»، «صاحبَ» اسم «لا» منصوب وهو مضاف و«عِلْمٍ» مضاف إليه مجرور، «ممقوتٌ» خبر «لا» النافية مرفوع.

قال: «**ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ، والمشبه بالمضاف وهو ما اتَّصل به شيءٌ من تمام معناه**»،

ما هو المشبه بالمضاف؟ المضاف والمضاف إليه معروف، كلمة تضاف إلى الكلمة يتم بها الفائدة، وهذه معروفة، «صاحبُ علمٍ»، واضحة، طيب المشبه بالمضاف، لماذا هناك كلام يُشَبَّه بالمضاف؟ يُشَبَّه بالمضاف من حيث أنه لا تتم الفائدة إلا به.. لابد أن يتصل بالكلام لإتمام المعنى، لو كانت الكلمة لوحدها لا يتم المعنى، فلابد أن نضيف لها إضافة. هل هذه الإضافة من باب إضافة المضاف إلى المضاف إليه؟ لا، بل لها إعراب آخر.. قد تكون فاعلاً.. مفعولاً به... إلى آخره، ولكن تشبه المضاف في أنها أتمت المعنى.

عرفنا ماذا نعني بالمشبَّه بالمضاف، تعالوا نأخذ الجملة التي ذكرها قبل قليل ويتضح المعنى أكثر،

قال: «ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ»،

«لا» نافية للجنس، «طالعاً» اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. جيد؟ لكن «طالعاً» لوحدها هل تكفي ويتم المعنى عندك؟ لا؛ تحتاج إلى كلام آخر، بإمكاني أن أقول: «طالعَ الجبلِ» وممكن أن أعطي معنى آخر أو أعطي بطريقة أخرى.. ليس مضافاً ومضاف إليه، بل بطريقة ثانية.

كما قال المؤلف: «لا طالعاً جبلاً»، «طالعاً» قلنا اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وأليست «طالع» اسم فاعل؟ بلى، واسم الفاعل يحتاج إلى ماذا؟ إلى فاعل، ولربما يكون هذا اسم الفاعل يكون متعدياً يحتاج إلى مفعولٍ به، كما هنا: «طالعاً» هو اسم وهو اسم فاعل.. اسم منصوب قلنا قبل قليل.. اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وهو اسم فاعل فاعله ضمير مستتر تقديره «هو».. «لا طالعاً هو»، طيب و«جبلاً».. «جبلاً» مفعول به منصوب؛ لأن هذه «طالع» كلمة متعدية هنا تحتاج إلى مفعول به. فتم المعنى بالمفعول به «جبلاً» أليس كذلك؟ بلى، هل هذه مضاف إليه «جبلاً»؟ لا؛ مفعول به، لكنها تشبه المضاف إليه من حيث تمام المعنى بها، هذا المقصود بـ«المشبه بالمضاف»، يعني ليس مضافاً.. إنما يشبهه في إتمام المعنى ولكن له إعرابٌ آخر. وضح الكلام؟ هذا معنى قول المؤلف: «ما اتَّصل به شيءٌ من تمام معناه».

نعود إلى موضوعنا الذي نريده، إذا كان اسم «لا» النافية للجنس مضافاً إليه أو مشبهاً بالمضاف فإنه يُعرب إعراباً ولا يُبنى، تقول: منصوب، طيب إذا كان مفرداً؟ وعرفنا ماذا نعني بالمفرد هنا في هذا الدرس وسنحتاج نفس هذه الكلمة في درس «باب النداء» إن شاء الله تعالى إذا وصلنا إليه.

إذا كان الاسم مفرداً قال المؤلف رحمه الله: «**وإن كان اسمها مفرداً بُنِيَ على ما يُنصب به لو كان مُعْرِبَاً**»،

يعني لا يُعرب إعراباً، بل مبنياً في محل نصب، هذه طريقة العلماء، طبعاً تقول لي: ما الفرق؟ في النهاية هذه معربة منصوبة وهذه منصوبة لكنها مبنية في محل نصب.. لا أعرف الفرق، لا هناك فرق واضح. تعرف ما هو؟ في الاسم المفرد إذا كان مبيناً لا ينون.. عندما تقول: «لا رجلَ في الدار» لا تستطيع أن تقول: «لا رجلاً في الدار»؛ خطأ. تقول: «لا رجلَ». طيب لماذا «رجلَ»؟ لأنه مبني والمبني لا ينون، لكن عندما كنا نتحدث عن المضاف والمشبه بالمضاف نَوَّنَا عند حاجتنا فقلنا: «لا طالعاً». واضح؟ هذا الفرق.

فإذاً إذا كان اسمها مفرداً بُني على ما يُنصب به لو كان مُعْرَبَاً. نعم، فنقول مثلاً: «لا رجلَ في الدار»، «رجلَ» اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب أو في محل نصب مبنيٌّ على الفتح، طيب: «لا صاحبَ علم»، «صاحب» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتح، هذا الفرق بينهما.

قال: «**ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً**»،

يعني حتى لو كان الاسم مثنى أو مجموعاً فيُقال أنه مفرد، أعطيك مثلاً كلمة وهنا ذكر أمثلة، «لا رجلين في الدار»، «لا قائمين في السوق»، «رجلين» هنا و«قائمين» تقول: والله هذه مثنى وهذه مجموعة ليست مفردة، هي ليست مفردة من حيث الجمع والتثنية. نعم، لكن تسمى مفردة من حيث أنها ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف، حتى ما ننسى بارك الله فيكم.

لماذا؟ تعالوا نعرب: «لا رجلين في الدار». أعرب. «لا» النافية للجنس، «رجلين» اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الياء في محل نصب.. مبني بناء وليس إعراباً. واضح؟ إن شاء الله يكون واضحا.

قال: «**فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بُنِيَ على الفتح نحو: لا رجلَ حاضرٌ، ولا رجالَ حاضرون**»،

يعني لا تستطيع أن تقول: «لا رجلاً حاضرٌ»، ولا تستطيع أن تقول كذلك: «لا رجالاً حاضرون».. لا تستطيع، «رجلَ» و«رجال» مبني على الفتح.

قال: «**وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً بُنِيَ على الياء نحو: لا رجلين في الدار، ولا قائمين في السوق**»،

«**رجلين**» اسم «لا» النافية مبنيٌّ على الياء في محل النصب،

و«**قائمين**» مبنيٌّ على الياء، الأولى لأنه مثنى والثانية لأنه جمع مذكر سالم.

قال: «**وإن كان جمع مؤنث سالماً بُنِيَ على الكسرة نحو: لا مسلماتِ حاضراتٌ**»، لا تستطيع أن تُنَوِّنَ «**مسلمات**».. لا تستطيع أن تقول: «**لا مسلماتٍ حاضراتٌ**»، بل: «**لا مسلماتِ**»، مبنيٌّ على الكسر، وبعض العلماء بناها على الفتح قال: «لا مسلماتَ» على خلاف معروف في جمع المؤنث السالم. واضح إن شاء الله؟

لذلك قال المؤلف: «**وقد يُبنى على الفتح**»،

أي جمع المؤنث السالم في هذه خلافاً للقاعدة الأصلية أنه دائماً مجرور بالكسرة.. منصوب ومجرور بالكسرة.. يُنصب ويُخفض بالكسرة نيابة عن الفتح لأنه جمع مؤنث سالم. أليس هذا ما أخذناه؟ لكن هنا يُبنى على الفتح عند بعض العرب، لذلك قال:

«**وقد يُبنى على الفتح**» أي في لغة بعض العرب أو عند بعض النحويين.

انتهينا من هذا الموضوع؟ ما هو الموضوع؟ الموضوع: متى يُعرب اسم «لا» بالنصب ومتى يُبنى؟ إذا كان مفرداً فإنه يُبنى وإذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه يُعرب بالنصب. واضح إن شاء الله؟ نعم.

موضوع ثالث: تكرار «لا» النافية للجنس، مثلا «لا حول ولا قوة إلا بالله» التي هي كنز من كنوز الجنة، كيف تُعرب؟ هذا موضوع مهم، طبعاً مهم بحيث أنك قد تجد بعض العرب يرفع هذه ويفتح هذه والعكس إلى آخره، قد تستغرب تظن أنه يلحن. لا؛ فيها إعرابات وخذ ما شئت منها، خذ واحدة منها وامشِ عليها، على كل حال هذا موضوع جيد أن يُطرح، وبالمناسبة قد طُرح في الآجرومية وذكرناه ولكن ليس باستفاضة كما سنذكر اليوم إن شاء الله-

قال: «**وإذا تكررت لا نحو: لا حول ولا قوة. جازفي النكرة الأولى**»،

أي في الاسم «لا حول» هذه النكرة الأولى؛ عندنا نكرتان، جيد؟ «حول» و«قوة»، أي «لا» الأولى بعدها نكرة و«لا» الثانية بعدها نكرة، النكرة الأولى قال:

«**جازفي النكرة الأولى الفتح والرفع**»،

مبني على الفتح أو مرفوع، طيب لماذا؟ ما أريد أن أشرح لماذا لأن الكلام سيطول، سأحاول أن أختصر أفضل.

قال: «**فإن فتحتها**»،

طيب هو يقول: جاز الفتح والرفع، يعني جاز أن تقول: «لا حولَ» وجاز أن تقول: «لا حولٌ»، طيب إذا أخذنا الأولى.. الفتح: «لا حولَ»

قال: «**جازفي الثانية**»، النكرة الثانية،

«**ثلاثة أوجه الفتح والنصب والرفع**»، الفتح على أنه مبني، والنصب على أنه منصوب

والرفع على أنه مرفوع، يعني تستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةَ»، وتستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةً»، لاحظ الفرق بين الفتح والنصب: الأولى بُنيت على الفتح، الثانية نُصبت فَنَوَّنْتَ، تستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةَ»، وتستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةً»، وأيضاً تستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةٌ».

طيب لماذا الرفع؟ ماذا أُعْرِبُ الرفع إذا رفعت «لا قوةٌ»؟ ماذا أُعْرِبُ الرفع؟ أُعْرِبُ الرفع على أنه مبتدأ وخبر و«لا» هذه لا تعمل؛ إذ أهملت «لا» باختصار، لا أريد أن أخوض أكثر، لماذا أنا نصبت أو فتحت اسم «لا»؟ لأنني أعملت «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ»، فإذا رفعت بعد «لا» النافية كأنني أقول: أنا أهملتها. هنا يجوز إهمالها؟ نعم إذا فتحتُ النكرة الأولى من «لا» فيجوز أن أهمل «لا» الثانية. واضح؟ نعم.

طيب، قال: «**وإن رُفِعَت النكرة الأولى**» أو «**رَفَعْتَ النكرة الأولى**»؛ الكلام الأول «إذَا فَتَحْتَ».. عند فتح النكرة الأولى جاز ثلاثة أوجه في الثانية.. النكرة الثانية: الفتح والنصب والرفع، طيب إذا رفعت؟

قال: «**جاز في النكرة الثانية وجهان الرفع والفتح**»،

إما أن ترفعها على أن «لا» الثانية مهملة أو الفتح على أنه مبنى وليس منصوباً، تستطيع أن تقول: «لا حولٌ» لاحظ، طبعاً إعراب «لا حولٌ»: «لا» النافية ولكن هنا أهملتُها لذلك رفعت «حولٌ» رفع طبيعي.. مبتدأ، ما عاد تقول: اسم «لا». واضح.

طيب، إذا أهملت «لا» الأولى أو رفعت اسم «لا» النكرة الأولى هنا أقول في الثانية: «لا حولٌ ولا قوةَ» على أنه مبني، أو «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله»، لذلك قال: «**جاز في النكرة الثانية وجهان الرفع والفتح**».

طيب، قال: «**وإن عطفتَ على اسم لا ولم تتكرر لا وجب فتح النكرة الأولى**»،

إيش يعني؟ يعني لو قلت لك: «لا رجلَ وامرأةٌ في الدار» هكذا؟ لا؛ «لا رجلَ وامرأةً في

الدار»، هنا عطفت النكرة الثانية على الاسم ولم أكرر «لا»، فقال: «**وجب فتح النكرة الأولى**»، «لا رجلَ».. «رجلَ» اسم «لا» النافية مبنيٌّ على الفتح، طيب لماذا قلت: «لا رجلَ» ثم قلت: «وامرأةً»؟ لماذا لم أقل: «وامرأةَ»؟ هنا «امرأةً» أرجعتها إلى الأصل.. عطفتها على أصل الكلمة.. أصل الكلمة اسم «لا» الأولى هذه «رجلَ» في أصلها في محل نصب، فعندما عطفتُ عليها.. أعدت الأصل وهو النصب؛ فـ«امرأةً» منصوب.. لا تقل مبني.

طيب، قال: «**وجاز في النكرة الثانية الرفع والنصب**»،

يعني قد تنصب وأيضاً قد ترفع، تقول: «لا رجلَ وامرأةً»، باب نصب.. منصوب، «امرأةً» الكلام على «امرأةً» أو تستطيع أن تقول: «لا رجلَ وامرأةٌ» في الدار، قال: «لا حولَ وقوةَ»، أو «لا حول وقوةٌ».

طيب نعيد فقط، لماذا قلت «قوةً»؟ عطفتها بهذا بالنصب مش بالبناء.. ليس بالبناء. واضح؟ «رجلَ» مبني.. اسم «لا» مبني، «قوةً» منصوب. لماذا؟ لأن أصل اسم هذا «الرجل» أصلها في محل نصب، فأنا عطفت على الأصل والعطف على منصوب، هذا الأصل، فتبقى الأولى مبنية على الفتح والثانية منصوبة.. الثانية نَوَّنتُ.

أو تعربها مرفوع.. مرفوع على ماذا؟ يعني كيف يعني مرفوع؟ «لا حولَ وقوةٌ» مرفوع.. هو معطوف، «قوةٌ» من هنا وحرف عطف، طيب مرفوع على ماذا؟ هنا يقول النحاة: معطوف على كل الجملة الماضية.. ليس فقط على كلمة «حول»، بل على كلمة «لا حول»، هذه كلها في محل الابتداء أصلاً.

على كل حال لا تخوض في ذلك، المهم أن تعرف أنها قد تُعرب تُنصب وقد تُرفع، «لا حولَ وقوةً» أو «لا حولَ وقوةٌ»، هذا الموضوع الآخر الذي ذكرناه.

موضوع ثاني، يا الله المواضيع كثيرة ما شاء الله، إن شاء الله سنكمل يعني لن أتوقف حتى ينتهي الدرس،

قال: «**وإذا نُعِتَ اسم لا بنعتٍ مفرد ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل نحو: لا رجلَ ظريف**»،

سنعرب ما هي «ظريف»،

«**جالسٌ، جاز في النعت الفتح والنصب والرفع**»، هنا إذا كان الاسم منعوتاً وله نعت اسم «لا» النافية وليس بينهما فاصل وكان مفرداً، يعني النعت.. ما هو النعت؟ هو التابع الذي يصف المتبوع. أليس كذلك؟ سنتحدث عنه في بابه وتحدثنا عنه في الآجرومية، هذا النعت قد تكتفي بالنعت بكلمة واحدة مفردة أو قد تحتاج إلى أن تلحق بجملة أو بشبه جملة إلى آخره.

يقول لك إذا كان النعت، نعت ماذا؟ نعت الاسم. اسم مَنْ؟ اسم «لا» النافية، انتبه، إذا كان هذا النعت مفرداً ومتصلاً بالمنعوت.. لا يوجد فاصل بين النعت والمنعوت، مباشرة ملاصق له، ماذا نعرب النعت؟ قال: بالفتح والنصب والرفع، بالفتح على أنه مبني وبالنصب على أنه منصوب على أصل اسم «لا» أنه في محل نصب أصلاً، وبالرفع على أنه منعوت لماذا؟ للجملة الماضية كاملة وهي «لا» النافية مع الاسم، وأنها في محل رفع الابتداء.

يعني في النهاية إذا كان الاسم له نعتٌ مفردٌ متصلٌ، نعم، فإنه يجوز أن ترفع أو تنصب أو تفتح، وقلنا الفرق بين الفتح والنصب: النصب يجوز التنوين.. الفتح لا تنوِّن.. تبني على الفتح، فتقول مثلاً: «لا رجلَ ظريف جالسٌ»، «لا رجلَ» معروف؛ «لا» نافية للجنس، «رجلَ» اسم «لا» منصوب، طيب النعت.. ظريف نعت هذه. كيف نعربها؟ كيف نقرأها، تستطيع أن تقول: «لا رجلَ ظريفٌ»، وتستطيع أن تقول: «لا رجلَ ظريفاً»، وتستطيع أن تقول: «لا رجلَ ظريفَ»، «جالسٌ» خبر.

قال: «**جاز في النعت الفتح والنصب والرفع**»،

طيب إذا وقع فاصل أو كان النعت ليس مفرداً، قال: «**فإن فصل بين النعت والمنعوت**

فاصلٌ أو كان النعت غير مفرد جاز الرفع والنصب فقط نحو: لا رجلَ جالسٌ ظريفٌ وظريفاً».

أين النعت؟ النعت مؤخّر، ما الفاصل؟ «جالس»، الخبر هو الذي فصل؛ لاحظ: «لا»، تعالوا نعربها: «لا» نافية للجنس، «رجلَ» اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، «جالسٌ» خبر «لا» مرفوع بالضمة، طيب «ظريفٌ»؟ «ظريفٌ» نعت لـ«رجل»، وتستطيع أن تقول: «ظريفاً» نعت لل«رجل»، هذه مرفوعة وهذه منصوبة. لماذا أنه فصل بين النعت والمنعوت فاصلٌ أو إذا كان غير مفرد مثل: «**ولا رجلَ طالعاً وطالعٌ جبلاً حاضرٌ**». نعرب؟ نعرب، «لا» نافية للجنس، «رجلَ» اسم مبني في محل نصب.. اسم «لا» النافية، «طالعاً جبلاً» لاحظ نعت، «طالعاً جبلاً» كلها هذه ليست مفردة، هذه بإمكانك أن تقول: «طالعاً» منصوبة أو «طالعٌ» مرفوعة، «حاضرٌ» خبر مرفوع، طيب، هذا الموضوع الآخر انتهينا منه.

موضوع أتوقع شبه أخير تقريباً، نعم شبه أخير، قال: «**وإذا جهل خبر لا وجب ذكره كما مَثَّلْنَا**»،

يعني أنا لماذا آتي بالخبر؟ لتتم الفائدة، هل يمكن أن يُحذف الخبر؟ ممكن.. يمكن أن أحذف الخبر بشرط أن يكون المحذوف مقدَّراً في الذهن أو معروفاً لدينا من باب الاختصار هذا موجود في اللغة العربية، لكن انتبه، عند «لا» النافية للجنس إذا جهلنا الخبر فلا يجوز حذفه أبداً، بل حتى كذلك اسم «لا»، يمكن أن تحذف اسم «لا» وسنعطي أمثلة أو مثالاً.. يكفي واحداً، لكن إذا جُهل الاسم لا يجوز حذفه، إذاً لا يجوز حذف الاسم ولا يجوز حذف الخبر إذا جُهل الكلام.. إذا جُهل الاسم أو جُهل الخبر، بل يجب ذكره حتى يتم المعنى وأستطيع أن أفهم الكلام وآخذ الفائدة.

وهذا يعني أنني أستطيع أن أحذف اسم «لا» النافية للجنس وأستطيع أن أحذف خبر «لا» النافية للجنس متى؟ إذا كان الكلام صحيحاً.. عندما أقول مثلاً آتي أقول: «لا ضير»،

أين الخبر؟ الخبر محذوف وهو مقدَّر: «لا ضير عليك» أو «لا ضير علينا»، وهكذا.

وتستطيع أن تحذف اسم «لا».. سأحاول أن آتي، نعم، أن أحذف اسم «لا»، مثال ذلك: تسألني سؤالاً أو تطلب مني طلباً أقول: «لا عليك»، أين الاسم؟ محذوف، «عليك» هذا الجار والمجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، واسم «لا» النافية محذوف تقديره «أن تفعل»، يعني أو تقول لي: «اسمح لي أن أفعل» أقول: «لا عليك»، أي لا عليك أن تفعل.. «أن تفعل» هذه اسم «لا» أو مقدَّرة بدل اسم «لا» وهي محذوفة.

لكن أستطيع أن أحذفها لماذا؟ لأنه يتم الكلام بذلك، وأنا أفهم عليك وأنت تفهم عليَّ يجوز الحذف، لكن إذ لم أفهم عليك أو تفهم عليَّ أو ضاع الكلام أو جُهل الخبر أو جُهل الاسم وجب ذكرهما. واضح؟ هذا هو المقصد، لذلك قال: «**وإذا جهل خبر لا وجب ذكره كما مَثَّلْنَا**» في الأمثلة الماضية، «وكقوله عليه الصلاة والسلام: لا أحد أَغْيَرُ من الله»، «أغير» خبر. هل تستطيع حذفه؟ يضيع الكلام، ما أستطيع أن أفهم ما المراد هنا.

قال: «**وإذا عُلِم**»، هذا الذي يريده المؤلف هنا: إذا عُلم الخبر من غير ذكره من باب التخفيف على اللسان العربي، والعرب يحبون الاختصار،

قال: «**وإذا عُلم فالأكثر حذفه نحو: لا فَوْتَ**»،

أي لا فَوْتَ عليهم أي على الكفار، أي.. عفواً لهم، وفي الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾، أي الكفار، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ:51]، الشارح يقول: الله مخبراً عن حال الكفار في الآخرة: ولو ترى يا محمد إذا فزعوا عند البعث لرأيت أمراً عظيماً فلا فوت لهم منَّا، أي لا يفوتوننا ولا يقدرون على الفرار من بأسنا وأُخذوا من مكانٍ قريب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ:51]، فائدة طيبة والله.

طيب، إذا يعني يقول لك إذا لم يجهل الخبر الأكثر على حذفه لأن الاختصار مطلوب في اللغة العربية، مثال ذلك: «فلا فوت» أي لهم، و«لا ضير» أي علينا،

«ونحو: لا حولَ ولا قوةَ، أي لنا»،

إلا بالله سبحانه وتعالى، قال... طبعاً ذكرنا كذلك تستطيع حذف اسم، «لا» النافية إذا لم تُجهل، وإذا جُهلت وجبت ذكرها.

قال: «وإن دخلت لا على معرفة»،

نرجع إلى الدرس بداية الدرس، قلنا: شرط إعمال «إنَّ» أن يكون الاسم نكرة. صح؟ والخبر كذلك نكرة، وأن يكون الاسم متصلاً بلا،

طيب قال: «وإن دخلت لا على معرفة»، يعني كان اسم «لا» معرفة،

«أو فصل بينها وبين اسمها فاصل»، خلافاً للشروط الماضية،

قال: «وجب إهمالها»، لا تعمل «لا» حينئذٍ،

«ووجب رفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر، ووجب تكرارها»،

ثلاثة أمور: إهمال «لا».. رفع ما بعد «لا».. تكرار ما بعد «لا».

«نحو: لا زيدٌ»، زيدٌ معرفة،

«في الدار»، لابد أن تهمل «لا»، «زيدٌ» مبتدأ، ولابد أن ترفع، على أنه مبتدأ مرفوع.. على الأصل، ولابد أن تكرر: «لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ»، طيب ايضا إذا فصل بين الاسم وبين «لا» فاصل، «لا في الدار..»، في الدار هذه شبه جملة الخبر قدم، لا في الدار رجلُ ولا أمرةٌ؛ لأنا فصلنا بين رجل و«لا» فاصل، أهملنا «لا» ورفعنا المبتدأ والخبر وكررنا الكلام، ثلاثة أمور؛ «لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ».

نتوقف عند هذا القدر، وكنت أتمنى أن نعرب.. لا والله نعربها وننتهي منها إن شاء الله، «لا إله إلا الله».. «لا» النافية للجنس، «إله» اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ في محل نصب، نتذكر ذلك؛ لأنه «إله» نكرة. أين الخبر؟ الخبر محذوف لأنه معلوم، الأكثر على

حذفه.. أليس كذلك؟ طيب ما تقديره؟ أهل السنة والجماعة يقدرونه: «لا إله بحقٍ أو حقٌ»، الأمر سهل إن شاء لله. لماذا قدَّرنا ذلك؟ لأننا لو قَدَّرنا على طريقة المتكلمين الذين يقولون: لا إله موجود، يقولون: خبر محذوف تقديره «موجود»، هذا يخالف الواقع، الآلهة موجودة، غير الله موجود آلهة كثيرة.. الشجر.. أليست آلهة عند الناس.. عند كثير من الناس والشمس والحجر والبشر وغير ذلك.

إذاً هذا خلاف الحقيقة؛ الواقع الحقيقي أن تقول: لا إله بحقٍ أو لا إله حقٌ إلا الله؛ لأن تلك الآلهة جميعها باطلة وعبادتها باطلة إلا الله، وهذا مأخوذٌ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج:62]، «لا إله إلا الله» الخبر محذوف تقديره «بحقٍ» أو «حقٌ» إلا الله، الله ماذا تعرب بدل من الخبر المحذوف، «الله» اسم الجلالة بدل مرفوع بالضمة.

طيب نتوقف عند هذا القدر، الدرس اليوم كان طويلا والمعذرة ولكن لابد أن أنهي هذا الدرس، وذكرنا في هذا الدرس عدة مواضيع منها: شروط عمل «لا» التي لنفي الجنس، ومنها أقسام اسم «لا» النافية وأحكامها، ومنها أحكام «لا» إذا تكررت، ومنها أحكام نعت اسم «لا»، ومنها خبر «لا» إذا كان مجهولاً أو معلوماً هل يُحذف أو لا؟ ومتى تُهمل «لا» النافية للجنس وتتكرر «لا».

هذا الذي ذكرناه في هذا الدرس، نسأل الله تعالى أن يكون الدرس واضحاً، هو طويل حقيقةً ولكن ركِّز فيه.. فيه فوائد طيبة، وخذ أخصر الكلام من كلامي حتى لا تتشتت بارك الله فيك، حاولت أن أختصر قدر الإمكان وأنا يعني في أمور كثيرة ما ذكرتها؛ أسباب رفع هذه ونصب هذه وفتح هذه، وكيف تعرب هذه... إلى آخره، حاولت أن أختصر حتى ما نتشتت أكثر،

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.